واسرّه فنحب واخرج من عنده فعوتب المرتضى فى ذلك فقال اتدرون ما عمد
بالبيت قالوا لا قال اراد بقوله فى القصيدة واذا اتتك مذمتى من ناقص
فهى الشهادة لى بانى كامل ومن هذا القبيل قصة السرى الدنا مع
سيف الدولة وقد ذكرا بو الطيب فبالغ سيف الدولة فى الثناء عليه
فقال السرى اشتهى ان الأمير ينتخب له قصيدة من غرر قصائد ويرسم بمعارضتها
حتى يتحقق بذلك انه ركب المتنبى فى غير سرجه فقال له سيف الدولة
على الفور عارض قصيدته التى مطلعها لعينك ما يلقى الفؤاد وما يلقى
وللحب ما لم يبق منى وما بقى قال السرى فكتبت القصيدة واعتبرتها
فى تلك الليلة فلم اجدها فى مختاراتا بى الطيب فعلمت ان سيف الدولة
انما قال ذلك لنكتة فرايت المتنبى يقول فى اخرها عن ممدوحه سيف الدولة
اذا شاء ان يلهو بلحية احمق اراه غبارى ثم قال له الحق فقلت والله
ما اشار سيف الدولة الا الى هذا البيت فاعرضت عن المعارضة
ومن الطف ما حكى ان بعض الملوك كان له ولدا اسمه يحيى ووزيرا اسمه نجم
وكان الوزير يحب ابن الملك فبلغ به الحب حتى كتب فى فص خاتمه نجم عشق يحيى
فوشى به بعض اعدايه الى الملك فدعاه وانتزع خاتمه من يده وقرا ما فيه
وانكر عليه ذلك وهدده فقال انما كتبت دعاء وتوسلا باسم سورة
من القرآن وهم بحتم عشق يحيى فاظهر عليه الرضى بذلك ومنه اى التصحيف
انه اجتمع جماعة من الصوفية على علوية الشاعر وقالوا له انت قلت طاب
لنا [illegible] لاحشمه فقال انما قلت طاب لنا [illegible] بالقاف والصاد
المهملة فانصرفوا عنه ومنه قصة ابو مسلم الخرسانى مع سليمان بن كثير
وهو ان ابا مسلم قال لسليمان بلغنى انك كنت فى مجلس وقد جرى ذكرى

كل حال يزول

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتى وعليه توكلى

حمدا لمن اجرى سفينة الأدب فى بحار الافكار واجرى على اللسان من درر
معانيها ما نظمت منه عقود الأشعار جعلها للوحيد نديما واينسا
يجتلى من شمول معانيها كؤسا يتسلى بها الغريب عن وطنه وبعيد عن
سكنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد زين الملاح من اضاءت
نور البطاح الفائق على الانام فضلا وفخرا القايل ان من الشعر لحكمة
وان من البيان لسحرا وعلى اله وصحبه وحزبه وسلم تسليما
اما بعد فانى لما رايت الأدب احسن البضاعة واجل البضاعة ورأيت
غزلان الحما بوجوه كبدور السما وخدود كانهن التفاح وقدود كانهن
الرماح يميلون ميلة الدلال فى حلل الحسن والكمال بعيون تبيد
منها سهام المنايا وجفون تجعل الملوك رعايا فقذفت نفسى فى
بحار الهوى والهيام وخاطرت فى بلوغ القصد والمرام فانتهبنى
ايدى التجنى وعمت فى بحر التمنى فالتجأت الى رياض سفينة العشاق
لأشاغل القلب ونزه الاحداق وجنيت من ثمار معانيها كل معنى غريب
وشعر رائق عجيب وفوائد مكتسبه وحكايات مستغربة وموشحات

طالعه الفقير الى مولاه الغنى
عبد الهادى الحسينى الشهير بالعلامة الشبراوى
العادلى عفى عنه
١٢٤٠
١٨ صفر

بسم الله
الحمد لله الذى لا يجد الا هو
ولا يوجد الا هو ولا يعرف الا بالجود
والاحسان الا هو قد لكم الله
لا اله الا هو هو الذى لا اول
ولا اخر الا هو ولا ظاهر الا هو
ولا باطن الا هو ولا نافع لعبد
الا هو ولا صادق فى وعد
الا هو وان يمسسك الله
بضر فلا كاشف له الا هو
عرف من هو وما عرف من هو
قالت العقول ما هو
والهكم اله واحد لا اله الا هو
قال ما يكون ثلثة الا هو
تفكر وجوده وهو الحى الذى
لا اله الا هو كيف
وما تشاؤن الا ان يشاء الله
توضحه القلوب سر الغيوب
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها
الا هو كيف
ولا يخاف عليه وهو غافر الذنب
قابل التوب شديد العقاب ذى
الطول لا اله الا هو فقصدت
ما بيده ملك مستقلا من دون
ذلك ما يقبل العود الا هو
فاذا نحن فى خلوته قلنا يريد
الا هو

ففقت الهم سود وجهه واقطع رأسه واسقني من دمه فقال الغلام قلت
ذلك ونحن جلوس تحت كرم حصرم فاستحسن ابو مسلم منه ذلك ومنها
ماروي ان المتوكل رمى عصفورا واخطاه فقال ابن حمدون النديم احسنت
ياسيدى فاستشاط المتوكل غيظا وقال ويلك اتهزؤ بي كيف احسنت
قال الى العصفور يا امير المؤمنين فسكن غيظه وضحك ومنها ما حكى
ان المعز لدين الله كان شيعيا مر بقوم فسلم عليهم فلم يجيبوه فقال لعلكم
تظنون فيما يقال من الرفض اعلموا ان ابا بكر وعمر وعثمان وعليا
رضى الله عنهم من نقص واحدا منهم فهو كافر وامرأته طالق فسر القوم
بذلك فدعوا له فقال له اصحابه ويحك ما هذا اليمين فقال اني اردت
بقولي واحدا منهم عليا وحسن لا غير وقيل ان جارية الرشيد
تأخرت عن ابي نواس فقال لقد ضاع شعري عليا بكم كما ضاع الحلي على خالصه
فانقل الخبر الى خالصه وكانت احظى جواريه واعزهن عنده فاحضره
عنده وقال له ما حملك يا فاسق على هذا فقال الغلط من الراوي يا امير المؤمنين
ظن ان الهمزة عينا وانما قلت لقد ضاء شعري علي بكم كما ضاء الحلى على خالصه
فاظهر الرضى متخدعا له طلبا للتكرر ومما يناسب ذلك قيل مات رجل وخلف
امرأة وكانت محبة له فبينما هي ذات يوم تمشي في بستان ابيها اذ ذكرت
زوجها فقالت انما ابكي لألف خانه الدهر فما انا قلت للدهر حزني
ايها الدهر اساتا لم تركت الاب والاخ وبالزوج بدأتا ثم التفتت فاذا
ابوها واقف خلفها فقال لها ما هذا الذي قلت قالت لما رايت الخوخ
قد يبس قلت انما ابكي لخوخ خانه الدهر فما انا قلت للدهر حزني ايها الدهر اساتا
لم تركت الزرع والرمان وبالخوخ بدأتا فتعجب ابوها من تحريف كلامها ووبخها

وحكى

وحكى عن ابراهيم ابن سيار النظام جاء به ابوه وهو صغير الى الخليل بن احمد
ليعلمه فقال له الخليل يمتحنه وفي يده قدح زجاج يا بني صف لي هذه الزجاجة
فقال يمدح ام بذم قال يمدح قال نعم • ترياك القذى • ولا تقبل الأذى •
ولا تستر ما ورا • قال فذمها قال يسرع اليها الكسر • ولا تقبل الجبر •
قال فصف لي هذه النخلة واومى الى نخلة في داره قال يمدح
قال يمدح قال هي حلو الجناها • باسق منتهاها • ناضر علاها • قال فذمها
قال صعبة المرتقى • بعيدة المجتنى • محفوفة بالأذى • فقال الخليل يا بني نحن
الى التعليم منك احوج وحكى ان ابا نواس مر يوما على مكتب فيه صغار
فسمع صبيا يقول لمعلمه اتدري ما اراد ابو نواس بقوله البيت
وما الفائدة في ذلك قال لا قال الصغير
اراد ان تكمل له ملاذ الخمس فانه اذا شربها حصلت له حاسة البصر
واللمس والشم والذوق وذلك مستفاد من قوله
وتعطلت حاسة السمع فلما قال شنف سمعه بوصفها وكملت
الحواس الخمس فقال ابو نواس للصبي والله لقد افهمتني من شعري ما لم اقصده
ونظير ذلك ما اتفق لأبي العلاء المعري ان صغيرا قال له الست القائل
واني وان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل قال بلى
قال الصغير • فان الأوائل قد وضعت حروف الهجاء ثمانية وعشرين
او تسعة وعشرين كل حرف لا بد للكلام منه ويختل الكلام بدونه
فهل يمكنك ان تزيد فيها حرفا يحتاج الكلام اليه كاحتياجه الى بقية الحروف
ولا ينتظم الا به ويختل الكلام بزواله وتكون قد اوتيت بما لم تأت
به الأوائل فاسكت ابو العلاء وسأل عن والد فقال قولوا لوالد يحتفظ به

فعن قليل يموت فما كان الا ايام وتوفي الى رحمة الله تعالى فقيل
قلله ذكاؤه وحكى ان الحجاج امر صاحب الشرطة ان يطوف بالليل فمر
وجد بعد العشاء سكرانا ضرب عنقه فطاف ليلة فوجد ثلاثة صبيانا
يتماتلون وعليهم امارات الشراب • فاحاطت بهم الغلمان وقالوا لهم
صاحب الحرس من انتم حتى خالفتم قول امير المؤمنين وخرجتم في
مثل هذا الوقت فقال احدهم انا ابن من دنت الرقاب له ٭ ما بين مخزومها وطاشمها
تاتيه بالرغم وهي صاغرة ٭ يا خذ من مالها ومن دمها فامسك عنه وقال
لعله من اقارب امير المؤمنين • ثم قال للآخر من انت فقال
انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره ٭ وان نزلت يوما فسوف تعود ٭
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره ٭ فمنهم قيام حولها وقعود ٭
فامسك عن قتل الآخر وقال لعله ابن احد اشراف العرب ثم قال للآخر
من انت فقال انا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه ٭ وقومها بالسيف حتى استقامت
ركابا له لا تنفك رجلاه منهما ٭ اذا الخيل في يوم الكريهة ولت فامسك
عن الآخر وقال لعله ابن اشجع العرب واحتفظ بهم فلما اصبح رفع امرهم
الى الحجاج فاحضرهم وكشف عن حالهم فاذا الاول ابن حجام • والثاني
ابن قوال • والثالث ابن حياك • فتعجب الحجاج من فصاحتهم وقال
لجلسائه علموا اولادكم الادب فوالله لولا فصاحتهم لضربت اعناقهم
قيل ان هذه الحكاية منسوبة الى بعض الحكام لا على التعيين وان الحاكم
لما اعجبه كلامهم انشد كن ابن من شئت واكتسب ادبا يغنيك مضمونه عن الحسب
ان الفتى من يقول ها انذا ٭ ليس الفتى من يقول كان ابي ٭
ولقد صدق فيما قال رحمه الله

ومنه كلام رشيد الدين البصروي
قال لمحمد بن زاله
تدركم
نكبات الدهر لا يغني
الحذر
اذ هب الحزم
اعتقادي انه
كل شئ بقضاء
وقدر اه
صرحم على الهادي
الحمري النابلسي ١٣٠٥

فعجب المأمون ذكاؤه وحدقه وقال اختر ايما احب اليك عشرة آلاف
معجله او مائة الف مؤجله فقال بل مائة الف مؤجله فقال ولم والناس
يحبون المعجل دون المؤجل فقال لان ذمة مولانا امير المؤمنين ليست
بخراب فامر له بمائة الف معجله وكان احد مسامري المأمون ودخل
المعتصم الى خاقان يعوده ٭ فرأى ابنه الفتح في وسط الدار فمازحه
وقال يا فتح ايما احسن داري ام داركم فقال يا امير المؤمنين
اي الدارين كنت فيها فهي احسن من الاخرى فجلس المعتصم مكانه وقال
لا ابرح حتى تنثر عليه مائة الف درهم فنثرت عليه قال عكرمه وكان
سنه اذ ذاك لم يبلغ العشر ومما اتفق لابي نواس وامر الرشيد بقتله
قال اتقتلني يا امير المؤمنين شهوة لقتلي قال بل استحقاقا قال ابو نواس
فان الله يحاسب ثم يعفو ويعاقب فبم استحققت القتل قال بقولك البيت

قال يا امير المؤمنين افعلمت انه سقاني وشربت قال اظن ذلك
قال افتقتلني على الظن • وبعض الظن اثم • قال قتلت ايضا بما
تستحق به القتل • قال وما هو قال قولك في التعطيل
ما جاءنا احد يخبر انه ٭ في جنة مذمات او في نار ٭ قال فجاءنا احد
يا امير المؤمنين قال لا قال افتقتلني على ما لا تعلم قال دع هذا كله فقد
اعترفت في مواضع كثيرة من شعرك بما يوجب القتل وهو الزنا قال
ابو نواس فقد علم الله برهة قبل امير المؤمنين فاخبرني قول لم لا افعل
قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد
يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فقال الرشيد خلوا سبيله

قل

قيل ان رجلا سأل هشام القرطبي كم تعد • قال من واحد الى الف
قال لم ارد هذا • كم لك سنون قال اثنان وثلاثون ستة عشر من اعلا
وستة عشر من اسفل • قال لم ارد هذا • كم لك من السنين قال والله
ما لحمها شئ السنون كلها لله • قال يا هذا ما سنك • قال عظم
قال ابن كم انت قال ابن اثنين رجل وامرأة • قال كم اتى عليك • قال لو اتى
على شئ قتلني • قال ويحك كيف تقول • قال قل كم مضى من عمرك
ومثل هذا ما روى ان خالد بن الوليد رضى الله عنه قال لعبد المسيح
بن عمرو اين تقضى ترك • قال ظهرا بي • قال من اين خرجت • قال من
بطن امي • قال علام انت • قال على الارض • قال فيم انت • قال في
ثيابي • قال من اين اقبلت • قال من خلفي • قال واين تريد • قال امامي
قال ابن كم انت • قال ابن رجل واحد • قال اتعقل • قال نعم واقيد
قال احرب انت ام سلم • قال مسلم • وقيل جاء رجل الى بعض القضاة
ليكتب لهما قصة بدين لأحدهما على الآخر فقال القاضي للمديون ما اسمك
قال ابن راحل • قال ابن من • قال ابن مسافر • قال ابن من • قال ابن سابق
فالتفت القاضي الى الآخر وقال يا هذا لا تعامله في شئ فما اظنه الا
يطير اذا فارقك ولم تظفر به •

في بعض الليالي

قيل انه اهدى اناء الغنم الى رجل من التجار وضاقت به المعيشة ما النجى الى تاجر
التجار فاحسن اليه التاجر وواساه في المعيشة والحال الى ان اتت عليه
برهة من الزمان فانتظم حال ذلك الشاب وصار من ارباب المناصب
والحكومة • واتفق التاجر فيما بعد فخطر التاجر الى زيارة ذلك الشاب الى بلده وكتب
اليه رقعة فيها هذه الأبيات كما جميعين في بوس تقابله • والقلب والثغر مني اذ وقفا
والأرض اقبلت الدنيا عليك بما تهوى فلا تنسى آتاك الكريم اذا شار الى البيت المتقدم
لأبي تمام • فاعطاه مبلغ عشرة آلاف دينار واكرمه واحسن كرامه ورعايته
ومن اللطائف المنقول ما يناسب ذلك ان ابا محمد الحسن الوزير المهلبي كان
غاية في الأدب والمحبة لأهله وكان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة
من الضرورة والمضايقة • وسافر وهو على تلك الحالة ولقي في سفره سنة
عظيمة • فاشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا شعرا
الا موت يباع فاشتريه • فهذا العيش ما لا خير فيه • الا موت لذيذ الطعم يأتي
يخلصني من العيش الكريه • اذا ابصرت قبرا من بعيد • وددت لو انني مما يليه
الا رحم الله من نفس حر • يصدق بالوفاة على اخيه • وكان له رفيق يقال له ابو
عبد الله الصوفي فلما سمع الأبيات اشترى لحما بدرهم وطبخه واطعمه
وتفارقا وتنقلت الأحوال • وولي الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور وعلم
الحال برفيقه الذي اشترى له اللحم في السفر وبلغه وزارته للمهلبي فقصده
وكتب اليه الا قل للوزير فدته نفسي • مقال مذكر ما قد نسيه • اتذكر اذ تقول لضنك عيشك
الا موت يباع فاشتريه • اشار الى الأبيات المتقدمة • فلما وقف عليها تذكر الحال
واهزته اريحة الكرم فامر له بسبعمائة درهم • ووقع في رقعته مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة
مائة حبة • ثم دعا به فخلع عليه وقلده عملا يرتزق منه • تمت